ليس ناقما على الحياة برغم ان الايام أدارت له ظهرها مع سبق الاصرار

محمد كامل: الكبار اضاعوا مني فرصة التألق والانفراد بالنجومية!

محمد كامل في احد ادواره التلفزيونية

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

اطلق الفنان محمد كامل سيلا من الانتقادات على الحال الذي وصل اليه الوسط الفني بعد 25 سنة من الكفاح والعمل في ساحتها.. يقول كامل: النجوم الكبار لا يزالون يسيطرون على الساحة.. ونحن كجيل ثاني لم نحصل على فرصتنا وحققنا في الاضواء رغم توافر الموهبة لدى معظم جيلي.. ومادامت الاضواء مركزة بشد على نجوم بعينها فهذا معناه اننا لن ندخل دائرتها. وسنظل على الهامش.. ولن تأتينا النجومية التي كنا نسعى لها في الماضي.. الآن الأمر اصبح مختلفا كل ما نطلبه هو الستر والعمل لآخر لحظة.. هذا هو الامل والرجاء اللذان يسعى اليهما جيلي..

■ لو جاءتك النجومية من خلال فيلم شبابي ما هي المعايير التي تضعها.. ام ستقبل الدور على الفور؟

■ **انا ليس عندي شروط.. ولكن النجوم الشباب لن يسمحوا لاسماء اخرى بالظهور على الساحة من باب الانانية والنرجسية.. جيل الشباب افسد السينما بسبب ضيق نظرتهم وتغلب المصالح الشخصية على حساب هذه الصنعة الرائدة.. انا شخصيا لست متفاءلا من السينما ولا افلام الشباب وأحس انهما في واد والشباب في واد ثان.**

■ رغم انك قدمت نفسك في أدوار عالية القيمة مثل دور الشيخ زكريا احمد في مسلسل أم كلثوم.. ومرسي في عباس الابيض.. لماذا لم تواصل السير؟

■ **هذا ليس بيدي.. ولكنه ترشيح ضد منتجين ومخرجين.. والاهم من وجهة نظري انه قلما تجد مثل هذه الأدوار متوافرة في سوق الدراما.. وان كنت أرى ان هذا خطأ التليفزيون لانه لا ينميها ويحاول البحث عنها.. فشخصية الشيخ زكريا احمد أو شيخ الملحنين كما هو معروف عنه نجح في مسلسل ام كلثوم لانها حالة تحدث كل جيل الى جانب انها شخصية ثرية دراميا وعصر أم كلثوم يعتبر شاهدا على نبوغها وتألقها فانا لست محظوظا لانني لم اعثر على شخصيات مثل الشيخ زكريا احمد.. وأتمنى ان اقدم شخصية العالم المصري احمد زويل الفائز بجائزة نوبل في العلوم او مجدي يعقوب عالم الطب المعروف او فاروق الباز لانهم شخصيات عالمية يحترمها الناس لانهم علماء اجلاء ولهم وضعية خاصة على الخريطة الانسانية..**

■ الجمهور صدقك في شخصية مرسي (الفتوة) في عباس الابيض.. أين تعلمت قاموس ومصطلحات المشاغبين؟

■ **من مدرسة الحياة.. فأنا كفنان ليس مطلوبا مني ان ابتعد عن الناس ولكن اعاشرهم واعيش بينهم ومعهم وان اكون قريبا منهم.. لهذا عندما لعبت هذه الشخصية باقتدار واتقان احس معظم المشاهدين بأنني اجيد لغة رجل الشارع المشاغب ولا انفصل عنه.**

■ برغم نجاح شخصية مرسي في عباس الابيض الا انك لم تسعد باشادة النقاد على دورك.. فما السبب؟

■ **أنا بالفعل عشت في مرارة بسبب تدهور الحال بزميلي الفنان محمود مسعود وقبله زميلي محمد ابو الحسن.. حيث لم تسند لهما أي أعمال منذ 5 سنوات وادارت كل الجهات الانتاجية ظهرها لهما وهذان الفنانان اصحاب موهبة حقيقية ووقعا فريسة لتجاهل الجهات الانتاجية حتى استدانا اموالا للانفاق على اسرتيهما.. وهذا ما جعلني انسى انني اعيش اجمل مرحلة فنية في حياتي الفنية لان ظروفهما الصعبة كانتا حديث الوسط الفني انذاك.**

■ وأين نقابة الممثلين من هذه الاحداث؟

■ **عندما خاطبنا الفنان يوسف شعبان نقيب الفنانين انذاك سارع على الفور بالاتصال باحدى شركات الانتاج فقامت باسناد دور لأبو الحسن واخر لسعود ولكن في مسلسل اخر.. والحمد لله فتح المسلسلان ابواب الرزق امامهما ودارت عجلة الحياة..**

■ معظم فناني مصر على مدى التاريخ كانوا اصحاب مواهب ولا يملكون اموالا تقيهم شر العوز والحاجة هل ترى ان هذه المعادلة مازالت موجودة خاصة ان شباب الفنانين يحصلون على اجور بالملايين في افلام ضعيفة المستوى؟

■ **الدنيا اتغيرت.. زمان كان الفن يعيش على المواهب الحقيقية.. وكانوا عاشقين له وهم مستعدون بالتضحية بكل شيء من اجل الوصول للناس والعمل بالسينما.. ولم يكن يعنيهم المال لانهم لم يكونوا يسعون اليه.. الان المعادلة اصبحت مختلفة وهرم الحياة مقلوب واصبح الجميع يسعى للعمل بالفن حتى لو لم تكن هناك مواهب جادة.. والعمل بالفن معناه الان شهرة وفلوس وأضواء اما زمان فان جميع الفنانين لم يفكروا الا في شيء واحد وهو الوصول الى الجمهور من خلال الموهبة وليس لشيء اخر ليس له علاقة بالفن.**

■ برغم انك تنتمي فنيا الى جيل الوسط.. الا ان الحنين يعاودك للماضي فما السبب؟

■ **السبب ان الماضي بكل سلبياته كان افضل من الحاضر.. علاقات الفنانين زمان كانت هي الافضل على المستوى الانساني والمهني.. اما العلاقات الفنية الحالية ظاهرها الحب وباطنها النفاق.. لذلك تسود دائما حالة من الحزن والاحباط عند معظم الفنانين لانهم لا يعرفون التعايش في بيئة يغلب عليها النفاق وتسودها روح الجحود والنكران.**

■ الفنان احمد راتب قدم شخصية زكريا احمد في حفل تكريمه بالأوبرا العام الماضي.. وقدمتها انت في مسلسل ام كلثوم.. ما رأيك في أداء راتب؟ وما الفارق بينكما؟

■ **أداء راتب عظيم جدا.. اعجبتني (بحة) صوته اثناء الغناء الى جانب أدائه التمثيلي.. ولكن كل هذه العظمة لم تستغرق سوى نصف ساعة فقط.. اما زكريا احمد في أم كلثوم فقد تعدى الـ15 حلقة وبالتالي ظهرت ملامح الشخصية كاملة.. ولكن أداء احمد راتب وصوته اضافا الكثير لهذا العمل.. وأنا شخصيا أحيه على هذه الفقرة التي اعجبت الناس.**

■ معظم أدوارك يغلب عليها الشاب الناقم على الحياة والمجتمع ودائما تعيش ثورة وغضب فما السبب؟

■ **ربما هي الملامح التي يراها المخرجون في شكلي.. ولكن الواقع انا لست ناقما على الحياة. ثورتي الوحيدة هي تنكر الايام لي.. رغم ما بذلته من عطاء وجهد.. ولا اعرف لماذا ادارت لي ظهرها مع سبق الاصرار والترصد.**

داود الفرحان في «حوار الطرشان» على قناة البغدادية: العراق صار مكتبا لدفن الموتى!

ستوكهولم ـ «القدس العربي»
ـ من عصمان فارس:

في برنامج كوميدي وساخر يسلط الاضواء على اوضاع وحال الشعب العراقي في ظل الاحتلال وسلاطين وحكام حديقة المنطقة الخضراء في بغداد، داود الفرحان كاتب ساخر وناقد مهم يكتب بسخرية لاذعة وكانت زاويته مهمة ومقروءة في الصحافة العراقية ايام زمان يدخل مع لالة ـ او فانوس نفطي وبشكل هادىء وحزين وبدون ابتسامة، توحي للحالة التراجيدية التي يمر بها ويعيشها المواطن العراقي في ظل فقدان الخدمات الاجتماعية من الماء والكهرباء والبنزين وفقدان الامان.. يبدأ تعليقه عن مفهوم من يدافع عن شرف العراقي (يسمى ارهابيا) وفق مصطلحات المحتل وكل عملاء المحتل وهم يرفضون تسميتها بالمقاومة العراقية..

وحكاية الدستور المطبوع على نار هادئة في المنطقة الخضراء امسى في مشهد خطابات بوشيات نسبة الى خطابات القائد الاوحد بوش وحربه ضد الارهاب وتدمير المدن وتشريد اهلها الآمنين، وقتل الاطفال والنساء ويطلقون الرصاص وجام غضبهم على الشعب العراقي بحجة التحرير وشعارات الديمقراطية وطائرات امريكية تقصف المدن لجلب الخير والبركة والسلام. من يكذب على من؟ قصاصات من ورق الصحف العراقية وما يسمى بصحف العهد الجديد مليئة بالكذب والمنجزات والشعارات، صحف بريمر الصباحية وكتابه المدفوع لهم بالدولار مقدما.

والتصريحات النارية لموظفي المنطقة الخضراء عن منجزات جيوش الحرية والتحرير المقصود بها جيوش اليانكي الامريكي في تدمير البلاد وقصف المدن وخاصة الفلوجة بالاسلحة الكيماوية والفسفورية واعتقال الالاف وبناء السجون في كل مكان ويسمونهم جنود الحرية والتحرير، وصحف اخرى تصفهم بالحلفاء، نفاق في وضح النهار وهم يقولون نحن محتلون. والبرنامج لا يخلو من قفشات جميلة في اللقاء الصحافي والذي يجريه مع الممثلة بدور شادية جولة، والممثل عباس لالة، امرأة تولول وتصرخ وتبكي لفقدان ابنها او زوجها، والعراق عبارة عن مقابر جماعية في العهد الجديد.

العراق تحول الى مسلخ ومكاتب لدفن الموتى في عصر التحرير. عباس لالة كان يبيع الخردة في سوق الهرج في بغداد ويقرر تأسيس دار الاوبرا في المنطقة الخضراء وتعميم التجربة على كل المحافظات العراقية لغرض خلق استراتيجية في الاصوات الخضراوية على اسس مدرسة الموسيقى والباليه خريج مدرسة سوق الهرج والمرج.. والدعاية لمصانع انتاج افضل انواع الدريلات لثقب الجماجم والصدر على طريقة فضائح سجن الجادرية وابو غريب سيء الصيت.

العراق الجديد وتدني شعبية (بوش الزغير) عفوا اقصد بوش الصغير.. وتناقض التصريحات بين موظفي الاحتلال على بقاء المحتل وفقدان المعايير الاخلاقية وجيش وشرطة الميليشيات والقتل العشوائي.. ومشهد الفنان جاسم شرف وهو يبكي حاله وحال شعبه والحديث عن الفتق الكبير والحكومة دايخة معه..

في ترميم الفتق، والشعب العراقي يغني موواله اليومي (يمته الفرج يا ربي) والدعاء والفرج والخلاص من الاحتلال وزبانية الاحتلال.. آمين يا ربي.. وجاسم شرف.. سودة عليه.. مع كل القفشات الكوميدية وفضائية داود الفرحان وبرنامجه الشيق والممتع والهادف مع كل المسؤولين مباشرة من المنطقة الخضراء مع النجمة ووزيرة الدوبيش نادية جولة للحديث عن منجزاتها في الشفط واللفط والسفرات والايفادات خارج البلد وعمليات النهب والرشاوى والاختلاس وبمشاركة وزير الدوشيش ومنجزات المجتمع المدني ومنجزات تبليط الشوارع من خلال سفرات دبابات المحتل والهمرات في شوارع بغداد.. ويتم اللقاء بشكل كوميدي ساخر.

داود الفرحان

في إطار اتفاقية التوأمة مع المركز الثقافي في نامير:

ممثلة بلجيكية ضمن فريق «مسرح الكرمة»

روزالي دي بيكير

حيفا ـ من اسامة مصري:

انضمت إلى فريق «مسرح الكرمة» في حيفا، مؤخراً، الممثلة البلجيكية الشابة روزالي دي بيكير، خريجة معهد الفنون المسرحية في العاصمة الفرنسية باريس، والتي تعمل أيضاً في مسرح «تياتر دي جور» (مسرح اليوم) في باريس.

وجاء ذلك تنفيذاً لأحد بنود اتفاقية التوأمة بين مركز «بيت الكرمة»، مقرّ المسرح، وبين المركز الثقافي للشبيبة في مدينة نامير البلجيكية، والذي ينص على تبادل الوفود والتجارب الثقافية والفنية بين الطرفين.

وفور وصولها إلى البلاد انخرطت دي بيكير في إطار ثلاث مسرحيات للصغار، من أعمال مسرح الكرمة، هي «علاء الدين والفانوس السحري» و«فلة وفلفول» و«فرخ البطّ القبيح». وتلاقي عروض هذه المسرحيات، التي تشارك فيها الممثلة الضيفة، في مختلف أنحاء البلاد، استحسان الحضور والثناء الكبير على هذه التجربة المتميزة.

وستستمر فترة عمل دي بيكير في مسرح الكرمة لمدة أربعة أشهر متواصلة.

جولة عروض في بلجيكا

من ناحية أخرى يستعد «مسرح الكرمة» للسفر إلى بلجيكا في بداية شهر نيسان (ابريل) القادم، وذلك لتقديم 18عرضاً باللغة الفرنسية لمسرحية «علاء الدين والفانوس السحري». وستكون هذه العروض موزعة على عدّة مدن بلجيكية، في مقدمتها العاصمة بروكسل. وستتم العروض في مراكز ثقافية تحت رعاية رؤساء البلديات وشخصيات جماهيرية بلجيكية مختلفة.

كما ينظم، يوم 14 نيسان، عرض خاص لهذه المسرحية ترعاه وزيرة الثقافة والشباب البلجيكية، فضيلة لعنان، في العاصمة بروكسل. كما يلتقي فريق المسرح، يوم 19 نيسان (ابريل)، ممثلي وسائل الإعلام في مدينة نامير، عاصمة القسم الفرنسي، وذلك ضمن مؤتمر صحافي خاص يعقد لهذا الغرض بمشاركة الوزيرة ومجموعة من شخصيات المدينة.

يذكر أن تنظيم هذه العروض والجولة يجري من قبل وزارة الثقافة البلجيكية ومن قبل الأستاذ حسين شعبان، المدير العام للمؤسسات الاشتراكية الثقافية والاجتماعية في بلجيكا.

وسيترأس فريق «مسرح الكرمة» إلى هذه العروض المدير العام للمسرح، قاسم شعبان. ويضم الممثلين خالد عوّاد وسميون غولكو ولبنى بقاعي وروزالي دي بيكير والتقني عنان أبو حاطوم.

فضائيات

رغم ارتفاع سقفها مؤخرا: الحرية في الإعلام العربي.. حملٌ كاذب

هويدا طه*

■ قبل عهد الفضائيات العربية ـ أي قبل أكثر من عقدين ـ كانت المناقشة الإعلامية لأي قضية تتصل بأحد المحرمات الثلاثة في الثقافة العربية (الجنس والدين والسياسة) تعتبر حدثا ينتمي إلى عائلة ثلاثي آخر شهير في التراث العربي يعبر عادة عن المستحيل (الغول والعنقاء والخل الوفي)، الآن وبعد قرب إتمام ربع قرن على غزو العرب للفضاء الإعلامي أصبح (مألوفا) أن تدور بين قنوات أو إذاعات عربية.. فتسمع هنا نقدا مباشرا للحكام.. وتلمس هناك تبرما من رجال الدين.. وتتابع هنا أو هناك تقارير جريئة عن قضايا اجتماعية حساسة تفتح ملفات لطالما ظلت مهيبة.. كملفات الجنس في حياة المراهقين (والكبار)، وملفات العادات الاجتماعية المتخلفة التي أحاطت نفسها عبر الزمن بقداسة تشبه قداسة الأناجيل والآيات المقدسة.. كتمسك الرجال بحق تعدد الزوجات، وملفات الأمراض الاجتماعية الوبائية كانتشار المخدرات بين الشباب. وغير ذلك من قضايا ظلت عقودا ـ بل قرونا ـ منطقة محرمة على التناول العلني لها بالنقاش والنقد وإعادة النظر، وهذا ما يحسب حقيقة لظاهرة الفضائيات العربية، سواء جاءت تلك الجرأة عمدا بسابق تخطيط أم جاءت انجرافا في تيار عالمي أقوى من العرب وثقافتهم المتناقضة.. تيار عالمي من أبرز ملامحه القدرة على هدم الأسوار المحيطة بالأسرار.. حتى في مجتمعات مغلقة شغوفة بالتكتم على علاتها كالمجتمعات العربية، المصابة بازدواجية تجعلها تدعي في العلن تماسكا لا حدود له وفضيلة جوفاء لا جذور لها.. بينما هي وراء جدران البيوت تتخبط وتترنح في ظلمة المحرمات المعتمة والقيم المتضاربة.

الآن.. وبعد مرور نحو ربع قرن على هذه المغامرة العربية في الفضاء المكشوف ربما نحتاج إلى وقفة.. نتساءل فيها عن مصداقية ما بدا أنه سقف عال من الحرية الإعلامية في العالم العربي، هل هي حرية فاعلة فعلا أم كانت وما زالت حملا كاذبا؟ ماذا حققت لمجتمعاتها خلال السنوات الماضية؟ هل انعكست إيجابيا على الثقافة العربية.. فحلحلت مثلا تكلسها التاريخي؟

عندما تبحث عن حرية إعلامية راسخة في التاريخ المعاصر للمقارنة معها.. فإنك تتذكر على الفور الإعلام البريطاني والأمريكي.. ثم إعلام بعض الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا وغيرهما (بغض النظر الآن عما نراه من تحيز هذا الإعلام عندما يتعلق الأمر بالعالم الثالث سياسيا واقتصاديا فهذا مجال آخر)، الملاحظ في كل تلك الدول أن الحرية في إعلامها جاءت انعكاسا لحرية تطورت في المجتمع نفسه عبر السنين والثورات والنضال من أجل حرية التعبير، أي أن المجتمع نفسه تحرر أولا من الخوف فكانت حرية الإعلام أحدى نتائج هذا الظفر التاريخي لتلك الشعوب، ثم استمر (تكامل الأدوار) بينهما، فحرية الإعلام تحمي باستمرار حرية الأفراد والمؤسسات في المجتمع.. لكن حرية المجتمع نفسه تغذي حرية الإعلام، لذلك لا تجد بريطانيا أو أمريكيا مثلا يشعر بشيء من (الانبهار) لأن المؤسسات الإعلامية في بلاده تكشف فساد مسؤول ما زال في منصبه، أو تنتقد بقوة سياسة رئيس وزارة أو رئيس جمهورية أو وزير أو مؤسسة كاملة كالمخابرات أو الجيش أو غيرهم، فذلك كله (ظاهرة عادية) في مجتمعات (أنتجت لنفسها) ذلك النوع من الشفافية أو الحرية الإعلامية، فكيف هو الأمر في مجتمعاتنا؟ لم تأت ظاهرة الحرية الإعلامية (النسبية) تلك كنتاج لمجتمع متحرر.. متحرر من الخوف أو من الخرافة أو من الجهل أو من القابلية للاستعباد، بل جاءته كظواهر الطبيعة غير المتوقعة.. سقطت عليه من أعلى.. بتأثير ذلك التيار العالمي الجارف أو بتأثير العقلية العربية التي رسخ في مخزونها الثقافي أن (تأتي بالحرير من البلدان البعيدة في رحلات الصيف) بينما بيئتها لا تصلح لإنتاجه، وإن صلحت.. لا تجد (حماسا) لإنتاج ذلك الحرير، ما وفرته إذن قنوات الجزيرة والعربية وأوربت و artوغيرها من بعض جرأة في مناقشة قضايا سياسية واجتماعية، ليس انعكاسا لحرية توفرت للمجتمعات العربية فأرادت لنفسها حرية إعلامية، هل تعكس القنوات ذات التمويل السعودي مثلا حرية مشهودة في السعودية؟! حريتنا الإعلامية إذن لا تشبه حريتهم، لم تأت من مجتمع صنعها لنفسه، لذلك لم تحقق خلال ربع قرن ما كان أملا لدى بعض النخب العربية في أن تقوم الفضائيات بدور تنويري ثوري، ما يدعو للتساؤل.. متى إذن تكون الحرية الإعلامية العربية (حقيقية راسخة)؟

لن يكون ذلك ملموسا على أرض الواقع إلا إذا حدث التغيير الحقيقي في المجتمع نفسه.. سياسيا وثقافيا ودينيا واجتماعيا بل واقتصاديا.. حينئذ سوف (يفرض) المجتمع الجديد إعلامه الحر.. ثم يتبادل معه الأدوار كي يحمي كل منهما الآخر، أمل واهم ذلك الذي يعقد على الفضائيات العربية كي تحرك شعوبا (تتلذذ) بمشاهدة مصائبها على شاشة التليفزيون! الأمل الوحيد هو أن تسير تلك الشعوب على نفس درب الشعوب الأخرى.. التي استطاع آباؤها المؤسسون إحداث تغيير جذري في ثقافة مجتمعاتهم.. فتركوا لأحفادهم حرية حقيقية أفرزت إعلاما بدوره جاء حقيقيا، وهذا الدرب ليس إلا درب (التمرد) على هذا الركود الثقافي الآسن وذلك الاستبداد السياسي المعطل لقوى التحرر، لكن ذلك النوع من الثورات لا تصنعه محطات التليفزيون، بل تصنعه هزات عنيفة في المجتمع تقلب رأسه على عقبيه.. تهدم قديمه لتبني شيئا جديدا، فهل العرب قادرون على ذلك.. أم أنهم استمرأوا انتظار حمل الحرية الإعلامية الكاذب.. وحلا لهم استهلاك ما أنتجه غيرهم.. من الحرير؟!

ريموت كنترول

■ برنامج كواليس على قناة الجزيرة عرض تقريرا رائعا عن انتشار القنوات الموسيقية بين الفضائيات العربية، الجميل في التقرير هو أنه لم يقع في فخ التهجم التلقائي على تلك القنوات، فقد وفرت تلك القنوات الفرصة لتأسيس (صناعة) واسعة لإنتاج أغاني الفيديوكليب، وبطبيعة الحال عندما تنفجر صناعة كهذه فإنه من المتوقع أن يغرق السوق بأغان هابطة إلى جانب القليل الجيد، لكن هذا لا يبرر الهجوم العنيف على فكرة (إنتاج الأغاني المصورة) نفسها، لا بأس أن تصحح تلك الصناعة مسارها بعد فوضى الانفجار الأول، ستحتاج وقتا قبل أن يتضاءل هذا التخبط الذي يعبر عن نفسه في بث أغنيتين متتاليتين على إحدى القنوات الموسيقية.. إحداهما لشاب يغني: «يا حبيبي يا محمد».. والأخرى لمطربة تشبه القطط تغني: «أنزل من تاكسي أركب تاكسي والكل يقوللي إنتي سكسي يا حلاوة يا حلاوة»!

■ نقلت الفضائيات على الهواء مباشرة لحظات كسوف الشمس في مختلف البلدان الأسبوع الماضي، تتنقل بين القنوات العربية وغير العربية فتلاحظ فرقا في الرؤية للحدث، القنوات غير العربية (أنسنت الحدث) أي تناولته بعين إنسان يشاهد ظاهرة طبيعية مبهرة، يستمتعون بها ويسافرون في أفواج سياحية لمشاهدتها وفي نفس الوقت.. ينصبون في معاملهم أحدث ما توصلت إليه قريحتهم من وسائل تكنولوجية لدراسة الظاهرة والتنبؤ بها لقرون قادمة والنظر في كيفية تأثيرها على حياة الناس على الأرض، القنوات العربية ـ كلها بلا استثناء ـ راحت تتعامل مع الحدث بعقلية الصحراوي الذي يرتعب من ظواهر الطبيعة ويراها عقابا من الله، راحت الآيات القرآنية تتوالى تعليقا على الحدث.. وما أرسلناها إلا تخويفا!

■ تصريحات إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني تشبه تلك التي يصرح بها كل رئيس وزارة ويعترض عليها كل معارض قبل أن يتبادلا الأدوار! بالأمس كان رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع أو الرئيس الفلسطيني محمود عباس يصرحان في غضب بأن الملف الأمني في غزة له الأولوية والمظاهر المسلحة يجب أن تنتهي من الشارع الفلسطيني وأن على جميع الأطراف (ضبط النفس)، كانت حماس التي ينتمي إليها إسماعيل هنية تعترض.. وتتطاير تصريحات ممثليها عبر الفضائيات عن حق الشعب الفلسطيني في التسلح دفاعا عن نفسه، اليوم.. إسماعيل هنية صرح بعد حدوث شغب واقتتال بين فلسطينيين في مظاهر مسلحة بشوارع غزة فقال: «على جميع الأطراف ضبط النفس»! تتذكر تلك النكتة القديمة المتجددة حين تسمع تصريحات المعارضين بعد أن يصبحوا حكومة، بعضهم أمسك بأحدهم فقالوا له: «انت معانا واللا مع التانيين».. وبعد أن يجيب طبعا بأنه معهم يقولون له.. احنا التانيين!

■ برنامج علامات استفهام على قناة اليوم ـ ضمن شبكة أوربت ـ الذي يقدمه مفيد فوزي عرض حلقة عن (مفهوم النجاح)، مفيد فوزي شخصية قديمة جدا في الإعلام المصري.. شخصية بها شيء ما مستفز يضفي على الأجواء المحيطة بالتليفزيون شعورا ما بالضيق! لا بأس.. راح في تلك الحلقة يذكر مقولة أحمد بهاء الدين «الشخصية تسبق الموهبة» مستضيفا مجموعة من الشخصيات، تنوعت بين مهندس معماري وصحافي وممثل ومعلمة سابقة عضو حاليا بمجالس المرأة وأرملة زعيم حزبي ارستقراطي، قالوا إن أسباب النجاح تدور حول الذكاء والإصرار والاستمرار في العطاء والثقافة، ربما أول ما يمكن أن يخطر ببال البعض أن النجاح مسألة نسبية على كل حال.. فما يعتبره أحدهم نجاحا قد يراه البعض الآخر دورانا في حلقة مفرغة، ماذا يعني مثلا أن (تنجح) في تكديس الأموال؟ وتظل تدور في تلك الحلقة المفرغة المجهدة لجمع أموال ثم انفاقها في مجالات يمكن فعليا الاستغناء عنها ومع ذلك تستمر الحياة.. ماذا يعني الخضوع لتلك الرغبة سوى استلاب للذات والوقت واغتراب يسببه الخوف على ما تم جمعه؟ بينما حاجة الإنسان المادية الحقيقية لا تتعدى المسكن والملبس والغذاء وبضعة أشياء أخرى؟ هل تذكرون الشاعر بيرم التونسي الذي قال في سنوات الحكمة الأخيرة من عمره.. ملخصا ما يحتاجه الإنسان فعليا: «قال إيه مراد ابن ادم قللته طقة.. قال ايه يكفي منامه قللته شقة.. قال ايه يعجل بموته قللته.. زقة»!

* كاتبة من مصر
howayda5@hotmail.com

وارضيات